كم في الاستفهام أو الخبر

محمد المهدي عبد العالي – جامعة مصراتة – ليبيا
m.almahde@it.misuratau.edu.ly

مُلَّخصُ:
يتناول هذا البحث: (كم) بنوعيها الاستفهامية والخبرية: من حيث معناها وأنواعها، عملها اسميتها، مقارنة بينهما، اشتراكها مع رب واختلافه، حكم تمييزها، موقعها الإعرابي مواضع الرفع والنصب في بعض آيات القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: كم، استفهامية، خبرية، تمييز، القرآن.

مقدمة:
تسلّط هذه الورقة البحثية الضوء على (كم بنوعيها، وتكشف لنا أحكامها، من حيث إعرابها ووقوعها في القرآن الكريم رغبة مني في جمع المادة التي تبين أهمية البحث في ورقات معدودات وإظهارا وتوضيحا لأحوالها اللغوية وما يتعلق بإعرابها.
تعتمد هيكلية البحث على المنهج التحليلي الوصفي في التعريف بهما، وبما يتعلق بمميزهما واعرابهما وكيف جاءت في القرآن مرفوعة ومنصوبة، وقسمتُ البحث إلى مقدمة وخاتمة وأربعة مطالب: المطلب الأول: تعريفهما ومعناهما. المطلب الثاني: نوعهم، وآراء النحاة فيهما المطلب الثالث: موقعهما الإعرابي، وحكم مميزها المطلب الرابع: وقوعهما في القرآن الكريم.

المطلب الأول: تعريفهما، ومعناهما
كم الاستفهامية[1]: ويطلب بها تعيين العدد المجهول ويكون الاسم بعدها تمييزا منصوبا وأنَّ جملة كم الاستفهامية انشائية طلبية وهي تحتاج الى جواب.
كم الخبرية: يقال لها: التكثيرية؛ لأنه يقصد بها الإخبار عن الكثرة، فإذا قلت (كم دولة صديقة اشتركت في المعرض) فإنك تعني: ما أكثر عدد الدول التي اشتركت في المعرض وأن جملة كم الخبرية خبرية لا تحتاج الى جواب.

[1] شرح شذور الذهب، تحقيق: محمد محيي الدين، ص460.

تاريخ الاستلام: 2021/07/05 تاريخ النشر: 2021/12/01

معناها: هي كناية عن عد د مبهم الجنس والمقدار ولذلك جاءت بعد أبواب العدد[2].
قال سيبويه[3]: (وإذا قال لك رجل كم مالك؟ فقد سألك عد عدد؛ لأن كم إنما هي مسألة عن عدد ههنا، فعلى المجيب أن يقول: عشرون أوما شاء مما هو من أسماء العدد).

المطلب الثاني: نوعهما، وآراء النحاة فيهما

كم نوعان: استفهامية وخبرية.
قال المبرد[4]: في المقتضب:اعلم أن كم اسم يقع على العدد، وله موضعان:
أحدهما: أن تكون خبرا، والثاني: أن تكون استفهاما، وعلى هذا فهي اسم في الاستفهام والخبر ومما يدل على اسميتها أمورا منها[5]:
1- دخول حرف الجر عليها، نحو قولك: (بكم مررت وعلى كم نزلت).
2- أنها تضاف ويضاف إليها، نحو قولك: (صاحب كم أنت، وكم رجل عندك).
3- تكون مفعولا، نحو قولك: (كم رجلاً ضربت؟).
4- يخبر عنها، نحو قولك: (كم غلاماً عندك؟).
5- أن يبدل منها الاسم، نحو قولك:(كم ديناراً لك أثلاثون أم أربعون؟).
6- أن يعود إليها الضمير، نحو قولك: (كم رجلاً جاءك؟).
ويقول ابن عقيل في الألفية: إن (كم) اسم والدليل على اسميتها هو دخول حرف الجر عليها، كقولك: (على كم جِذع سقفت بيتك؟)[6].
وقد ذكر أبو القاسم الزجاجي، في الجمل: هي اسم يُحكم على موضعها بالرفع والنصب والخفض، ولا خلاف في اسمية كم الاستفهامية. أما الخبرية فذكر البعض أنها حرف والصحيح أنها اسم[7].
وقال سيبويه في الكتاب: اعلم أن كم في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه (رب)؛ لأن المعنى واحد في ذلك إلا أن (كم) اسم و(رب) غير اسم بمنزلة (من) والدليل على ذلك، أن العرب تقول: كم رجل أفضل منك ؟ تجعله خبرا لـ(كم)[8].

---

[2] الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي تحقيق فخرالدين قباوة، ومحمد نديم ، بيروت، دار الكتب، ط1، 1413هـ 1992م، ص260-261.
[3] كتاب سيبويه لأبي بشر بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، ط1، جـ2، ص157.
[4] المقتضب، لأبي العباس المبرد، تحقيق: محمد عضيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، جـ1، ص55.
[5] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي، دار الفكر، بيروت.
[6] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص 385.
[7] الجمل في النحو، ص 46-47.
[8] الكتاب، ج2، ص 136.

تاريخ الاستلام: 2021/07/05 تاريخ النشر: 2021/12/01

ونخلص هنا إلى أنها اسم على كل حال، وهي مبنية في الاستفهام والخبر، وبنيت استفهاما لتضمنها معنى حرف الاستفهام، وبنيت في الخبر لسببين.

1- أنها بلفظ الاستفهامية.

2- أنها نقيضة (رب) فهي للتكثير،ورب للتقليل والشيء يحمل على نقيضه، كما يحمل على نظيره وهي تشبه (رُب) من جوانب[9].

أ- أنها تختص بالنكرات كما تختص رُب بـها.

ب- أنها لغاية التكثير، كما أن رب لغاية التقليل والجامع بينهما هو الغاية في طرفيْ العدد.

جـ- أن لها صدر الكلام كما أن (رُب) كذلك وقد بُنيت على السكون؛ لآنه الأصل، ولم يوجد مانع من خروجه على ذلك.

وذهب الكسائي والفراء[10]: في الجنى الداني: إلى أن كم مركبة من كاف التشبيه، و(ما) الاستفهامية التي حُذف ألفها، ثم سُكنت الميم لكثرة الاستعمال، كما قالوا: (فيمْ، لمْ في قولهم: (فيمَ، لم)[11] والصحيح أنها ليست مركبة[12].

والدليل على ذلك أن حرف الجر يدخل عليها حرف الجر لا يدخل إلا على مثله، كما أن لها صدر الكلام في الاستفهام والخبر.

قال الرضي في الكافي[13]: (.. ولهما صدر الكلام،أما الاستفهامية فللاستفهام، وأما الخبرية، فلما تضمنته من المعنى الإنشائي في التكثير كما أن (رُب) لما تضمنه للمعنى الإنشائي في التقليل، وتشتركان في خمسة أمور[14]:

1- أن الكلام مع الخبرية يحتمل الصدق والكذب بخلاف الاستفهامية.

2- أن الكلام مع الاستفهامية يستدعي جوابا بخلافه مع الخبرية.

3- أن المبدل من الاستفهامية يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الخبرية.

فتقول في الاستفهامية: (كم مالك؟، أخمسون أم ستون؟ وفي الخبرية: (كم عبيد لي خمسون بل ستون).[15]

4- أن تمييز الخبرية مجرورا، أما الاستفهامية فلا يكون إلا مفردا.

5- أن تمييز الخبرية يكون مفردا أو جمعا أما الاستفهامية فلا يكون إلا مفردا والحكمة من وضعها للاختصار والعموم الذي لا يستفاد بصريح العدد.

---

[9] شفاء العليل في إيضاح التسهيل، جـ2، ص، 581

[10] الجنى الداني، ص261.

[11] معاني القرآن جـ 1، ص، 466.

[12] الإنصاف في مسائل الخلاف جـ 1، ص 256.

[13] شرح الرضي على الكافية، جـ 3، ص 157

[14] مغني اللبيب، جـ 1، ص 502.

[15] المصدر نفسه، جـ1، ص 503.

تاريخ الاستلام: 2021/07/05 تاريخ النشر: 2021/12/01

فإذا قلت مثلا: أعشرون رجلا جاءك؟ لم يلزم أن يجيبك بنعم أو لا وإذا قلت: كم رجلا جاءك؟ استغنيت عن لفظ الهمزة والعدد، ولزم الكلام بالكمية[16].
قال ابن الخباز: (.. وفائدة وضعها للاختصار لأنك إذا قلت في الاستفهام كم درهما في كيسك؟ أغناك عن ذكر الأعداد قاطبة[17].

المطلب الثالث: موقعهما الإعرابي وحكم مميزهما

يقول ابن الحاجب في شرح الكافية:[18] وكلاهما يقع مرفوعا ومنصوبا ومجرورا،فالرفع في الاستفهامية نحو قولك: (كم رجلا أفضل منك؟) وفي الخبرية نحو قولك (كم رجل أفضل منك) وهي في الوجهين مبتدأ.
قال ابن يعيش في شرح المفصل[19]: (فمثال كونها مبتدأ قولك في الاستفهام: (كم درهم عندك؟ فكم في موضع رفع مبتدأ، وعند الخبرية (كم غلام لك) فكم في موضع رفع بالابتداء وغلام مخفوض بإضافة كم إليه ولك هي الخبر.
حكم مميز(كم) الاستفهامية:
إن لمميز (كم) الاستفهامية أربع حالات:
الحالة الأولى: أن يكون مميزها منصوبا مثل (كم قرشا دفعت ثمنا للقلم؟)
الحالة الثانية: يجوزان يقع مميزها مجرورا إذا سبقت كم الاستفهامية بحرف جر نحو (بكم قرشٍ اشتريت القلم؟)[20].
الحالة الثالثة: يجوز في مميزها ان يحذف إذا فهم من سياق الكلام مثل (كم كان مالك؟) أي (كم درهما كان مالك؟)[21].
الحالة الرابعة: وفيها يجوز الفصل بين كم الاستفهامية وبين تمييزها مثل (كم عندك اخا وكم لك اختا؟).
حكم مميز كم الخبرية:
إن لمميز كم الخبرية ثلاث حالات:
الحالة الأولى: أن يكون مجرورا بلإضافة أو بمن نحو: (كم تلميذٍ ناجحٍ يدرس في المدرسة؟ أو كم من تلميذٍ ناجحٍ يدرس في المدرسة؟[22].

[16] اللباب في علل البناء والاعراب، جـ1، ص315- 316.
[17] توجيه اللمع، ص 398.
[18] شرح الكافية، جـ3، ص158.
[19] شرح المفصل، جـ 4، ص127.
[20] شرح الرضي على الكافية3، ص154
[21] شرح شذور الذهب، ص 460.

تاريخ الاستلام: 2021/07/05 تاريخ النشر: 2021/12/01

الحالة الثانية: ان يحذف تمييز كم إذا دل عليه دليل. نحو (كم جلت في المعرض؟ أي: كم جولة جلت في المعرض؟).
الحالة الثالثة: وفيها يجوز الفصل بين كم الخبرية وبين تمييزها. مثال ذلك (كم صرفتَ قبل ذلك من مالٍ) قال تعالى: {وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا} [مريم، 74].

المطلب الرابع: وقوعهما في القرآن الكريم

وقعت في كتاب الله -سبحانه- مرفوعة في ثلاثة مواضع. وهي[23]:
1- {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ} [البقرة، 250]
2- {وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ} [الأعراف، 3]
3-{وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ} [النجم، 25] فكم في هذه المواضع في مرفوعة بالابتداء ووقعت منصوبة في كتاب الله- سبحانه في مواضع منها[24]:
1- {أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ} [6]. فكم هنا في موضع نصب للمفعول به أهلكنا.
قال أبوالبقاء العكبري[25]: وهي على ثلاثة أوجه.
أ- النصب على المفعولية للفعل (أهلكنا) و(من قرن) تمييز لها، وهي استفهام بمعنى التعظيم فلا يعمل فيها (يروا).
ب- النصب على الظرفية، و(من قرن) مفعول (أهلكنا) و(من) زائدة. والتقدير: (كم أزمنة أهلكنا فيها من قبلهم قرونا).
جـ- النصب على الظرفية على أنها مصدر مفعول مطلق) والتقدير: (أي كم مرة أو إهلاكا).
2- {وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ} [الإسراء 16]
كم هنا خبرية، وهي مفعول به للفعل (أهلكنا) و(من القرون) تمييز لها.
3- {وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا} [مريم،73]. فمحل (كم) النصب على أنها مفعول (أهلكنا) والتقدير: (وكم قرنا أهلكنا من جملة القرون وحذف المميز لدلالة الكلام عليه، ومعناها للتكثير،وهي استفهام، بمعنى التقرير.

---

[22] شرح الجمل جـ2، ص 46-47.
[23] دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ص 410.
[24] الفريد في إعراب القرآن المجيد، جـ 2 ص80، أنظر حاشية الجمل.
[25] التبيان في إعراب القرآن، جـ1، ص 228.

تاريخ الاستلام: 2021/07/05 تاريخ النشر: 2021/12/01

4- {وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ}[الإنبياء،10] فكم في موقع نصب بقصمنا.

5- {كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}[الدخان،23]، كم منصوبة بالفعل ترك واو التقدير: (أي كثيرا ترك الذين أغرقناهم في البحر)[26].

6- {وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا}[ق،35] كم في محل نصب بأهلكنا والتقدير: (أهلكنا قبل كفار قريش قرونا من الكفار) موقعها إذا كانت ظرفا في القرآن الكريم.

1- {قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ}[البقرة،257]. قال مكي في التبيان[27]: كم في موضع نصب على الظرف ،فهي هنا ظرف زمان يسأل بها عن قدر الزمن الذي لبثه عُزير عليه السلام-في قومه.

2- {قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ}[الكهف،18] كم في موضع نصب على الظرفية الزمانية.

قال الهمذاني في الفريد[28]: المُميز محذوف وكم منصوب على الموضع على أنه ظرف زمان وناصبه (لبثت) والتقدير: (كم يوما لبثت) دل عليه قوله: (لبثنا يوما، أو بعض يوم).

3- {قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ}[المؤمنون، 112].

كم ظرف للبتثم،أي: (كم سنة أو نحوها والمفسر محذوف وهو سنة).

إن كم تكون كناية عن عدد مبهم كما تكون استفهامية وتكون خبرا، وهي مبنية وبنيت على السكون؛ لأنه الأصل في البناء، وهي متصدرة في الاستفهام؛ لأن لها الصدارة، وفي الخبر حملا على رُب، وقد ورد تمييز خبرها مفردا وجمعا لكنه لم يكن مجرورا إلا بمن ولأنها اسم تكون في موضع رفع ونصب وجر لكنها لم ترد في كتاب الله مجرورة.

خاتمة:

نختم هذا البحث المتواضع ببعض النتائج وقد حاولت جادا الوصول إلى ما يتعلق (بكم) الاستفهامية والخبرية، ولا ادعي لنفسي السبق ولا أدعي أني قد ألممت بالموضوع من جميع جوانبه، ولكن حسبي أني اجتهدت بما أقدرني الله عليه، وما توفيقي إلا به.

---

[26] مشكل إعراب القرآن الكريم، ص 656.

[27] التبيان في إعراب القرآن، جـ2 ص417 حاشية الجمل، جـ4، ص 198.

[28] كتاب الفريد، جـ3، ص 321.

تاريخ الاستلام: 2021/07/05 تاريخ النشر: 2021/12/01

أهم النتائج التي توصلت إليها:

1- (كم) من كنايات العدد وهي على قسمين: استفهامية بمعنى: أي عدد.
خبرية بمعنى: عدد كثير.

- تتفقان في أمور منها:

أ- مبنيتان على السكون. ب- افتقارهما إلى التمييز. جـ- لزوم تصدرهما الجملة.

- تفترقان في أمورٍ منها:

أ- كم الاستفهامية تُميز بمفرد منصوب: نحو (كم سورة حفظت؟).
وتميز بمفرد مجرور إذا سبقت بحرف جر: نحو (بكم جنيهٍ هذا؟).
-أما كم الخبرية فتُميز بمجرور(مفرداً وجمع نحو: (كم بلدا زرت؟) ونحو (كم مصاعب اقتحمتها).
ب- كم الخبرية تختص بالماضي فلا يجوز: (كم دار سأبنيها).
- كم الاستفهامية يجوز فيها (كم شجرةً ستغرس؟).
جـ- المتكلم بكم الخبرية لا يطلب جوابا.
- المتكلم بكم الاستفهامية يطلب جوابا.
د- المتكلم بالخبرية يتَوجه إليه التصديق والتكذيب.
هـ- المتكلم بالاستفهامية لا يتوجه إليه تكذيب.
- وتعرب (كم) استفهامية، أو خبرية.

- تعرب مبتدأ في محل رفع إذا تلاها ما يلي:

أ- فعل لازم: نحو: (كم طالبا ذهب؟) (كم طالبٍ ذهب؟).
ب- فعل متعد استوفى مفعوله، نحو: (كم كتابا قرأته) (كم كتابٍ قرأته).
جـ- شبه جملة: نحو: (كم رجلا في القاعة؟) – (كم رجلٍ في القاعة).

2- تعرب مفعولا فيه إذا تلاها ظرف:
- (كم يوما أقمت؟ كم يومٍ أقمت؟).

3- تعرب مفعولا مطلقا إذا تلاها مصدر:
- كم دورة دار المتسابقون؟ - كم دورةٍ دار المتسابقون؟

4- تعرب خبرا منصوبا للفعل الناقص إذا تلاها:
- كم جنيها كان راتبك؟ - كم صديقٍ كان أصدقائك.

5- تعرب مفعولا به إذا تلاها فعل متعد لم يستوف مفعوله:
- كم كتابا قرأت؟ - كم كتابٍ قرأت؟

6- تعرب مفعولا به ثانيا إذا تلاها فعل متعد إلى اثنين:
- كم طالبا حدَّثك؟ - كم طالبٍ حدثك؟

تاريخ الاستلام: 2021/07/05 تاريخ النشر: 2021/12/01

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم: (رواية قالون أبي موسى بن منيا بن عمر بن عبد الرحمن بن عبدالله المدني).
ثانيا: الكتب:
1-الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات بن عبد الرحمن بن سعيد الأنباري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع القاهرة.
2-اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبدالله العكبري، دار الفكر بيروت، ط 1195.
3- التبيان في إعراب القرآن الكريم لأبي البقاء العكبري، تحقيق:عبدالرحمن سليمان دار الغرب الإسلامي، ط 1-2، 1406هـ-1986م.
4- توجيه اللمع أحمد بن الحسين بن الخباز. شرح كتاب اللمع، لأبن جني تحقيق: فايز زكي دياب، دار السلام، ط1، 1428هـ-2007م.
5- الجمل في النحو الزجاجي، لابن عصفور،الشرح الكبير تحقيق: صاحب أبوجناح، ط1، 1419هـ.
6- الجني الداني في حروف المعاني لأبي الحسن المرادي، تحقيق: فخرالدين قباوة، دار الآفاق، ط2، بيروت.
7- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عضيمة، دارالحديث، 1404هـ
8- شرح ابن عقيل على الألفية، تحقيق: محمد عبدالحميد، دار التراث العربي القاهرة، ط2، 1999م.
9- شرح الرضي على الكافية، تحقيق يوسف عمر، جامعة بنغازي، ط 2 1996م.
10-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط1984،1م.
11- شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن علي، مكتبة المتنبي القاهرة، د،ت.
12- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: تأليف شهاب الدين الخفاجي، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ،المطبعة المنيرة بالأزهر ط1 1371هـ 1952م.
13- الفريد في إعراب القرآن ط 2.
14- كتاب سيبويه،لأبي بشرعمروقنبر تحقيق عبدالسلام هارون، دارالجبل، بيروت، ط2.
15- مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الأول، يناير 2006م.
16- مشكل إعراب القرآن، مكي أبي طالب، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط1405،2هـ1984م.

تاريخ الاستلام: 2021/07/05 تاريخ النشر: 2021/12/01

17- معاني القرآن الكريم، تأليف: يحي الفراء، تحقيق: محمد النجار وآخرين، الدارالمصرية
18- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، ط1411هـ 1991م.
19- المقتضب لأبي العباس المبرد، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، 1415هـ 1994م.

تاريخ الاستلام: 2021/07/05 تاريخ النشر: 2021/12/01